

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

ا.م.د. انتصار عدنان عبد الواحد العواد

جامعة البصرة - كلية الآداب

الملخص

يتناول هذا البحث الإشكاليات التي يثيرها استخدام مفهوم "الغزو" كتسمية للحروب التي خاضها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذلك لما ينطوي عليه هذا المصطلح من مضمون سلبي لا يتوافق ومنهج النبوة، إذ اتخذ كذريعة لتوجيه نقدا لاذعا للإسلام في الجانب العسكري بأنه دين دموي ينتهج العنف وسفك الدماء كحال الغزاة وذلك بالاستناد إلى نصوص التراث الإسلامي خاصة في مدونات سيرته (صلى الله عليه وآله وسلم) التي عرفت بـ "المغازي" ليكون هذا العنوان دليل آخر على عدوانية الإسلام ومنهجه التوسعي. فجاء هذا البحث في محاولة للوقوف عند الإشكاليات وتتبع أصولها ومعالجتها بالشكل الذي يدفع عن نبي الإسلام العظيم هذه الشبهات وينقي سيرته من الشوائب التي علقت بها، وتشخيص الدوافع ومن يتحمل مسؤوليتها.

The concept of conquest and the problem of naming the battles of the Prophet (may God bless him and his family)

Assist Prof. Intsar Adnan Al-Awwad
University of Basrah - College of Arts

Abstract

This research deals with the problems raised by the use of the concept of "invasion" as a designation for the wars waged by the Prophet. This is because this term contains a negative content that does not correspond to the approach of the prophecy, as it was taken as a pretext to direct a scathing criticism of Islam on the military side as a bloody religion that pursues violence and bloodshed like the case of the invaders, based on the texts of the Islamic heritage, especially in the blogs of his biography (PBUH), which was known as "Al-Maghazi" so that this title is another evidence of the aggressiveness of Islam and its expansionist approach. This research came in an attempt to stand at the problems and trace their origins and treat them in a way that pushes these suspicions away from the great Prophet of Islam and purifies his biography from the impurities that were attached to it, and diagnoses the motives and who bears responsibility for them.

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

يواجه مفهوم أو مصطلح "الغزو" عدة إشكاليات لا يمكن تجاوزها من قبل المختصين في هذا المجال بشكل خاص، ومن أهم تلك الإشكالات:

١- هل يصح إطلاق هذا المصطلح على أعمال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) العسكرية، إذ أنه في معناه اللغوي ينطوي على معانٍ سلبية - كما سيأتي - لا تليق بالمنهج النبوي.

٢- إذا كان ما قام به الخلفاء بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أعمال عسكرية هي استمرار لما بدأه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنها كانت جرياً على سنته في الدعوة إلى الإسلام باستخدام السيف؛ فلماذا اختصت أعمالهم بتسمية "الفتوحات"؟ في حين بقيت تسمية "الغزوات" ملاصقة لحروب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! بل إن المصطلح بقي حصرياً بعهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ! حتى ظهر المغول الذين احتلوا بغداد وأسقطوا الخلافة العباسية، فأطلق عليهم الغزاة، وسمي تحركهم بـ "الغزو المغولي"^(١). وبقي المصطلح حتى الوقت الحاضر فيه دلالة سلبية لا يوسم به إلا المعتدون.

٣- فرق المؤرخون بين عدة مصطلحات انتخبوها لتسمية تحركات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) العسكرية، فالتى يقودها بنفسه تسمى "غزوة"، والتي يوكل مهامها إلى أحد أصحابه تسمى "سرية"، هذا فضلاً عن التسميات الأخرى كالبعوث والوقائع وغيرها^(٢). فما مدى التزامهم بهذه التسميات وما أعطوها من تعريفات؟

٤- وهناك ملاحظة هامة ذات صلة بموضوع البحث تتضمن الأشكال الآتية: إن رواية السيرة وكتابها الأوائل قد عنونوا مدوناتهم عن حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة بعنوان "المغازي"، لماذا؟ ولماذا هناك مبالغة كبيرة بعدد الحروب المنسوبة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟، كما سيأتي.

وهذا ما يتطلب أولاً وقفة جادة مع المصطلح، وما مدى تطابقه مع تلك الحروب التي خاضها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

إذ إن من أولويات البحث الاصطلاحي هو النظر المستديم، والمراجعة الدائمة لمدى مطابقة المصطلح مع المفهوم، فتلك ضرورة يقتضيها البحث العلمي الرصين، والنقد المنهجي المنظم، إذ " لا يتوقف التفكير في المصطلح بعد استقرار استعماله إذ لا بد من مراجعة مناسبته للاستعمال بين الحين والآخر"^(٣)

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه واله)

المعلوم ان المصطلح - اي مصطلح - لا يظهر ولا يطلق عبثاً، وإنما لابد من دافع لظهوره وإصاقه بما تسمى به، ولعل لكل مصطلح ظرفه، ونطاقه المعرفي الذي نشأ في كنفه. وان هناك عوامل مؤثرة في نشأته وظهوره.

وان عمليه وضع المصطلح تنطلق اساسا من مفهوم، وبتعبير اخر تنطلق من تصور خاص لمفهوم ما^(٤)، لذلك يذهب بعض الباحثين الى ان المصطلح " رمز لغوي يدل على تصور ذهني"^(٥)، وهذا التصور الذهني، هو نتاج قراءة وتأمل لوضع المصطلح ازاء نص قرآني أو ادبي.^(٦) وبمجرد ما بدأ انتاج المعرفة في هذه الثقافة بدأ انتاج المصطلح انطلاقاً من مرجعيات ونماذج، وما ان يستقر المصطلح حتى يبدأ في ممارسة سلطته على العقول مقدماً نفسه كـ "كائن مستقل عن كل مرجعية، متحرر من تحكم اي نموذج. والبحث في المصطلح التراثي، لن يكون له معنى في منظور الفكر المعاصر إلا إذا استهدف أولاً، وقبل كل شيء، الكشف عن المرجعية، والنموذج الذين يختبئان وراءه، يؤطرانه، ويحددان مجال فعاليته"^(٧).

النظرية اعلاه تستوقفنا عند مصطلح "الغزو" وكيف ومتى تم انتاجه؟! وفي ظل اي بيئة معرفية نشأ؟ اذ كما يقول الجابري أعلاه (لابد من وجود مرجعية ونموذج يختبئان وراء المصطلح). ومن المهم جدا هنا العودة اليهما للتعرف على الظروف التي تحكمت في ظهوره، وهل هو جزء من منظومة معرفية معينة؟ وما هو النموذج الذي يتمحور ضمن هذه المنظومة؟

وهنا لابد من استجلاء العلاقة التي تربط بين المصطلح - موضع البحث - وبين بيئته التي انتجته. هناك من يرى ان للبيئة البدوية اثر ملحوظ في نشأة مصطلحات منبثقة من عاداتهم وقيمهم السائدة في تلك الحياة القائمة على الاغارة حيث تكف السماء عنهم غيبتها، وتجذب ديارهم وتمحل، فلا يكون امامهم سوى الغزو، وشن الغارات.^(٨)

والمقصود بالمصطلح الذي ينتمي للبيئة البدوية سواء أكان صاحبه يقطن البادية بالفعل أم الحاضرة. فالمعول على دلالة المصطلح اللغوية، وما يحيط به من مؤثرات ومقومات تنتمي الى البيئة البدوية، ومكوناتها المادية والمعنوية؛ ولهذا كان لابد من الالتجاء الى سمة البداوة، ونسبة غلبتها فيه، والإعرابي كما يقول ابن قتيبة^(٩): " هو البدوي، وان كان بالحضر".

وقد عرفت تلك البيئة نوعاً من الحروب كانت سمتها الغالبة، الإغارة والعدوانية، والمغرم، كما وصف ذلك ابن خلدون للمباردين فيها بالقتال بأنهم "جعلوا ارزاقهم في رماحهم ومعاشهم في ما بأيدي غيرهم، ومن دافعهم عن متاعه آذنه بالحرب، ولا بغية لهم فيما وراء ذلك من رتبة ولا ملك، وإنما همهم ونصب اعينهم غلب الناس على ما في ايديهم".^(١٠)

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

ونحتاج هنا الى وقفة اولية مع التعريف اللغوي لمصطلح "الغزو" في معاجم اللغة، لنجد ان غزا الشيء غزوا: اراده وطلبه، والغزو: السير الى قتال العدو وانتهابه^(١١). واخفق الغازي: اذا لم يغنم ولم يظفر. (١٢).

والملاحظ ان التعريف اعلاه يتضمن قسمين:

الأول: الارادة والطلب والسير الى قتال العدو.

الثاني: النهب، الغنيمة، الظفر.

والمتابع لمعاجم اللغة، يلحظ ان عدد من اللغويين^(١٣) عندما يتعرض للتعريف بالغزو، يتجاهل القسم الثاني اعلاه فيما يتعلق بتعريف المفردة التي باتت عنوانا لحروب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)! بل ان بعضهم يقتصر على معنى القصد والطلب، وربما ان الدافع في ذلك انهم لا يرونه يليق بالنبي ونهجه الالهي الإنساني فاكتفوا وركزوا على الشطر الاول فقط. وهناك من الباحثين المعاصرين^(١٤) من شخص مكامن الاشكال في التعريف اعلاه اذ كما هو واضح انه يتضمن معانٍ سلبية كالنهب والغنيمة. وأكدوا ان ذلك مما يصعب نسبته للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولا يفوتنا الاشارة الى ملاحظة اخرى تستوقفنا في التعريف اعلاه اذ نلاحظ ان هناك اشارة واضحة على ان المقصود بالغزو: السير الى قتال العدو، وقتاله في بلاده او داره. وهذا مما يصعب القول بانطباقه على الحروب الكبرى التي خاضها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، التي لم يتحرك فيها النبي قاصدا عدوه في موطنه، بل ان عدوه من سار اليه قاصدا حربه، وهو في مدينته (صلى الله عليه وآله وسلم)! كما في معركة بدر وأحد، و الاحزاب التي حاصروا فيها المدينة. فكيف هنا يصح تسمية هذه المعارك بالغزوات كما هو مشهور!

ونحن في اطار البحث عن مرجعية المصطلح والواقع النبيي الذي نشأ في كنفه، نجد هناك اشارة وحيدة في القرآن، وردت فيها هذه المفردة اذ يقول الحق تعالى: " يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا... " (١٥)

وبمراجعة بعض اقوال المفسرين بخصوص "غزى"، نجدهم يكتفون فقط بالتعريف به لغويا: ان المقصود به الخروج الى محاربة العدو^(١٦)، او الاقتصار على القصد او اهمال التعريف به^(١٧). والملاحظ هنا ان الوصف القرآني وإطلاق المصطلح انما جاء على لسان الذين كفروا " انهم يقولون لمن غزا منهم فقتل او مات في سفر او خرج في طاعة الله او تجارة... " (١٨).

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

وهنا يمكن القول انه لا يمكن اعتماد هذا دليلا على صحة تسمية معارك النبي بالغزوات لمجرد ورود اللفظ في القرآن ، وذلك :

١- ان الوصف اعلاه انما جاء على لسان اهل الكفر^(١٩)، باعتبار شيوع استخدام المفردة في المجتمع انذاك .

٢- ان القرآن حين تعرض لذكر حروب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بشكل خاص وصريح لم يُسمها بـ "الغزوات" كما في قوله تعالى : " ولقد نصركم الله ببدر"^(٢٠) ، وقوله تعالى: " ويوم حنين اذ اعجبتكم كثيرتكم"^(٢١) ، و " يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب"^(٢٢) .

وأما الاشارات الاخرى فلم تذكر اسماء المعارك بشكل صريح، وإنما تعرضت الايات لبضعة احداث تخص معركة احد^(٢٣) وبنو قينقاع^(٢٤) وبنو النضير^(٢٥) وقريظة^(٢٦) وخيبر^(٢٧) وفتح مكة^(٢٨) وتبوك^(٢٩) .

فلماذا لم يسمها القرآن بالغزوات، ولو في اشارة واحدة فقط؟! بل الملاحظ ان القرآن استخدم مفهوم جديد، وهو الجهاد في سبيل الله.^(٣٠)

اما فيما يخص ما جاء في بعض الاحاديث المنسوبة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، من قبيل: "من جهز غازيا في سبيل الله، فقد غزا"^(٣١)، وعن ابي هريرة: " من مات، ولم يغز، ولم يحدث نفسه به، مات على شعبة من نفاق"^(٣٢)، وفي حديث اخر عن ابي هريرة، قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: " والذي نفسي بيده لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم ان يتخلفوا عني، ولا اجد ما احملهم عليه، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله"^(٣٣) .
هذا فضلا عن احاديث وردت تحدث فيها الصحابة انهم كانوا في غزو مع رسول الله ص ، وهذا اما ان يكون منسوب اليهم او هم يتحملون مسؤولية اطلاق اللفظ^(٣٤)

هذه الاحاديث ومثيلاتها انما تنبئ عن تشكيل صورة في ذهن المتلقي، بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان اكبر همه الحرب والقتل والغلبة، فهل خفي على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما في استخدام هذه المفردة من معانٍ ومضامين سلبية تُعد تأصيلا لإعمال جاهلية! وهو الذي حاربها، وعمل جاهدا على استئصالها؟! ثم اليس هناك لفظ بديل اوجده الحق تعالى وهو " الجهاد " والمعلوم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الناطق عن الله، ولا يطلق التسميات عبثا حاشاه. وقد ورد الجهاد في آيات وأحاديث عنه كثيرة^(٣٥)، فكيف هنا يستخدم " الغزو "؟! .

ولو تمعنا - بما لا يتسع المجال للتفصيل فيه- في احاديث الغزو اعلاه لوجدنا اشكالات كثيرة في سندها ودلالاتها .

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

ولا نستبعد ان تكون هناك اياذٍ خفية قد انتجت هذا المفهوم لغاية ما ونسبته للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بهدف شرعنة ما ينطوي عليه من اعمال سلبية كالسلب والنهب والسبي، كما هو الحال في الجاهلية^(٣٦) التي كان عليها العرب قبل بعثته (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم. ويبدو انها لم تنته في فكرهم ومنهجهم بشكل نهائي، بل انها برزت مرة أخرى واستقطبت بعد غياب الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومرد ذلك يعود لأسباب شتى اهمها اشكالية الفهم الخاطئ لشخص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومهام النبوة وأهدافها، اذ ان المجتمع الذي عاصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الاعم الاغلب لم يكن بمستوى الفهم والاستيعاب الكامل لذلك^(٣٧)، سيما تلك الجماعات التي لم تشهد قريبا عميقا من النبي وحقيقة مهمته الالهية التي تتسامى عن المطالب الدنيوية، لذلك نجد ان منهم من عبر عنها بالملك، وإنها فرصة تسيد بني هاشم ومن ثم قریش لا اكثر^(٣٨).

اما الحديث الذي نُسب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه اوصى عبد الرحمن بن عوف لما وجهه لقتال الروم في دومة الجندل عام ٦ هـ^(٣٩) فقال له: " اغز باسم الله، وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، لا تغل، ولا تغدر، ولا تقتل وليدا..."^(٤٠). وقد ورد باختلافات لفظية بين المصادر الناقلة له، وأصبح هذا الحديث مشهورا وان النبي يكرره في كل بعث وسرية يأمر بها^(٤١). وهنا نسجل الحثيات التالية:

١- اشرنا اعلاه ان الحديث ذاته ورد باختلاف لفظي بين المصادر ومن ذلك ورود لفظ "انطلقوا"^(٤٢) ، و"أخرجوا"^(٤٣)، و"سيروا"^(٤٤)؛ بديلا عن لفظ "اغز" الوارد في النص أعلاه وهي الفاظ لا اشكال فيها مطلقا.

ولكن الالاهم ان هناك مفردة - وردت في بعض المصادر وفي نفس الحادثة - بديلا عن لفظ "اغز"؛ وهي كلمة " اغد باسم الله، فجاهد في سبيل الله"^(٤٥)، وهذه الاشارة الهامة تجعلنا نتساءل: هل ان ورود لفظ "اغز" هو مجرد تصحيف وقع من قبل النساخ؟ ام انه تحريف متعمد يهدف للترويج لفكرة الغزو بمضامينه الجاهلية، في جو الفتوحات التي شهدتها التاريخ بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما جرى فيها من مخالفات واضحة للنهج المحمدي! فلعل من روج لهذا المفهوم اراد اكتساب الشرعية لتلك الاعمال التي قام بها الفاتحون فانعكست سلبا على الإسلام وذلك عن طريق وضع الروايات التي نسبت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قيامه بأعمال السلب والنهب والقتل والسبي وغيرها .

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

٢- ان الحديث اعلاه بوجوب الامر بلفظ "أغز" نجده يناقض في فحواه ما ورد فيه بعد ذلك من توصيات، ومثال ذلك ان الغزو في معناه اللغوي يتضمن انتهاب العدو^(٤٦)، وهذا يناقض ما اوصى به النبي خاصة بقوله " لا تغلوا" التي معناها: لا تخونوا في الغنيمة^(٤٧).

٣- اذا كان ما ورد في هذا الحديث هو ما كان يوصي به النبي في كل سرية او بعث يطلقه، فلماذا نجد مخالقات صريحة لكل وصاياه كما ادلت بذلك المصادر، فوقع القتل غيلة^(٤٨)، والنهب والسبي^(٤٩)، وقتل النساء والأطفال^(٥٠)، والاعتداء على الابرياء دون ذنب^(٥١)؟! بل الادهى ما نسبته الرواة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وانه قد وقع بحضرته ووجوده في تحرك هو يقوده، فهل يصح التسليم بذلك؟! ام انها كما قلنا آنفا مجرد محاولات كُتاب السلطة لإعطاء مشروعية لما وقع من اعمال لاحقة.

٤- لا يفوتنا الاشارة الى ان احداث سرية عبد الرحمن بن عوف لم تثبت تاريخيا، وتثار حول تفاصيل احداثها اشكالات كثيرة^(٥٢) تتجه نحو نفي حدوثها اصلا وانها لا واقع لها .

واتماما للفائدة لا بد من الاشارة عن اشكالية ورود هذه المفردة في كلام ينسب تارة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٥٣)، وتارة اخرى للإمام علي (ع)^(٥٤): " اغزوهم قبل ان يغزوكم ، فوالله ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا"، اذ قد يكون مسوغ يحتج به من لا يرون بأسا في هذا المفهوم واستخدامه! .

أننا نسجل ايضا استغرابنا من نسبة ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اولا والملاحظ انه لم يرد في كتب الحديث المتقدمة واقتصر على بعض الكتب المتأخرة ، فضلا عن انه لم يرو له سند في اي منها وهناك من شكك في نسبته للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) او حتى للإمام (ع) لأنه ورد من دون سند^(٥٥). هذا فضلا عن ان هناك من نسب هذا الكلام الى احد ملوك حمير في تاريخ اليمن القديم^(٥٦)، فيما عده اخر من الامثال المشهورة^(٥٧) .

ولماذا يستخدموا هكذا لفظ جاهلي ذو المضمون السلبي الذي يناقض المنهج الإلهي؟ بل وما حرص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام علي (ع) على تثبيت اسسه في الحروب التي خاضوها اضطرارا، اذ لم يعهد عنهما رغبة في استخدام القوة الا اضطرارا وباعتبارها اخر الحلول المفروضة^(٥٨) .

ورغم أن نسبته اليه فيما لو صحت محل اشكال وتأمل، ولا يمكن التسليم بقبوله، و لا يعد حجة في جواز استخدامه، لأنه يتقاطع مع منهجه^(٥٩) كما ذكرنا. إلا ان يقال ان الامام انما استخدمه لشيوعه في المجتمع انذاك، وان كنا لا نرجح ذلك .

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

ولا يفوتنا التنويه ان الشطر الثاني من الكلام اعلاه والمتضمن القول المشهور "ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا" لا نجد اشكالا في قبوله سواء عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) او الامام (ع)، لأنه يوضح مضار الغزو وشدة وقيعته اذا تخاذل الناس عن دفعه . وهنا الاشكال يقع في الامر بالغزو "اغزوهم قبل ان يغزوكم" فأما عن ورود هذا المصطلح في كلام الامام امير المؤمنين (ع) وهو الأشهر ، فلنا معه وقفة نلخصها بشكل نقاط:

١- وردت هذه المفردة في كلام للإمام (ع) في خطبة له، يحث الناس فيها على الجهاد، بعد ان وافته الاخبار بغارة لجند معاوية على الانبار، فعلوا فيها ما فعلوا من قتل وسلب ونهب وانتهاك للحرمت بالشكل الذي اغضب الامام غضبا شديدا - كما سيأتي- اذ خطب الامام خطبته الشهيرة يستنهض الناس لرد غارة معاوية عن تلك المنطقة المنكوبة، خاصة بعد مقتل عامل الامام (ع) عليها. (١٠)

٢- قال الامام (ع) بعد ان ذكر فضل الجهاد في سبيل الله: "ألا اني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا، وسرا وعلانا، وقلت لكم: اغزوهم قبل ان يغزوكم، فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم، حتى شنت عليكم الغارات (١١)، وملكت عليكم الاوطان... (١٢)"

وهنا يمكن القول: فيما يخص قول الامام (ع): "اغزوهم قبل ان يغزوكم" لا يمكن ان يُحمل على انه دعوة من الامام لل"غزو" بمعناه الحرفي وبمضامينه السلبية؛ اي انهم يفعلوا كما فعل جند معاوية، فيُعد ذلك حجة بأنه لا اشكال في استخدام هذا المصطلح، بل ان المسألة تحتاج الى تأني وتدبر في كلامه عليه السلام .

ولا يزال الشك قائما في مدى صلاحية استخدام هذا المفهوم من قبل النبي او الإمام والذي يعزز الشك ويؤيده: ان الامام (ع) كان قد استنكر واستشنع فعل الغزاة من جند معاوية وما فعلوه بأهل الانبار، وكما هو واضح في الخطبة نفسها التي القاها في الحادثة نفسها، والتوقيت ذاته، حيث قال: "وهذا اخو غامد (١٣) وقد وردت خيله الانبار، وقد قتل حسان بن حسان البكري (١٤)، وأزال خيلكم عن مسالحها، ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة، والأخرى المعاهدة (١٥) فينتزع حجلها، وقُلبها (١٦)، وقلاندها، ورعُثها (١٧)، ما تمتع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام، ثم انصرفوا وافرين، ما نال رجلا منهم كلم، ولا اريق لهم دم، فلو ان امراً مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما، بل كان عندي به جديرا... (١٨)"

والإمام (ع) يشير بوضوح كيف ان هؤلاء الغزاة قد تعدوا على المسالح الحدودية، واجتازوها دون مقاومة، مشخصا الجنايات التي ارتكبها الغامدي بحق اهل الانبار التي كانت اشدّها على قلب

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه واله)

الامام (ع) ما فعلوه بالنساء من المسلمات والذميات اللاتي كن بحماية المسلمين، وكيف تخاذلوا عن الدفاع عنهن، فانتهك الغزاة تلك الحرمات، ونهبوا وسلبوا وأرعبوا الناس، فكشف عليه السلام عن اللوعة التي كانت تعتلج صدره مستغرباً مما حدث، وكيف ضعف المسلمون الى هذه الدرجة، ولا تهتز لهم قسبة تجاه تلك الحملات المروعة التي اهلكت الحرث والنسل، وطالت الاموال والأنفس والأعراض، وقد رجح المهاجمون الغزاة سالمين دون اي خسارة، اجل لا يسع المسلم الغيور تحمل مثل هذه الحادثة المأساوية قط، ولو مات كمدا من جرائها لما كانت عليه لائمة .^(٦٩)

وكما هو واضح استنكاره ورفضه لكل ما قام به هؤلاء من جند عدوه، ولا يفوتنا تأكيد واعتراف الجناة بما فعلوا، اذ يروي قائداهم الغامدي: " قال دعاني معاوية، فقال: اني باعثك في جيش كثيف ذي اداة وجلادة، فالزم لي جانب الفرات حتى تمر بهيت فتقطعها، فان وجدت بها جندا فأغر عليهم، وإلا فأمض حتى تغير على الانبار، فان لم تجد بها جندا، فامض حتى توغل في المدائن، ثم اقبل الي ...، ان هذه الغارات يا سفيان على اهل العراق تُرعب قلوبهم، وتفرح كل من له فينا هوى منهم، وتدعو اليها كل من خاف الدوائر، فاقتل من لقيته ممن ليس هو على مثل رأيك، واخرب كل ما مررت به من القرى، واخرب الأموال فأن حرب الاموال شبيهه بالقتل، وهو اوجع للقلب ...". الى ان يقول الغامدي: " وحملنا ما كان في الانبار من الأموال ثم انصرفنا، فوالله ما غزوت غزاة كانت اسلم ولا اقر للعيون، ولا اسر للنفوس منها، وبلغني، والله انها ارعبت الناس"^(٧٠).

وبعد كل هذا الوصف والاستنكار لأفعالهم، كيف يمكن القول بأن مقصده من استخدام اللفظ ذاته المضمون ذاته " اغزوهم قبل ان يغزوكم"؟!

فهل يعقل ان ينتقد فعلهم الجاهلي الذي يوافق مضمون مفهوم "الغزو" ثم يطالب جنده بارتكاب الفعل ذاته؟! فكيف يمكن القول ان ورودها في كلام الامام دليل على صحة استخدامها؟

ولعل الذي يمكن فهمه من قصد الامام (ع) (على فرض صحته) كما هو واضح، هو المبادرة، والقيام بخطوة استباقية كي لا يقع ما وقع .

ذكر ابن ابي الحديد^(٧١) برواية المبرد^(٧٢) الذي ذكر خطبة الامام نفسها، ولكن مع تغاير في الألفاظ اذ نسب للإمام (ع) قوله في مقطع منها " اذا قلت لكم اغزوهم في الشتاء، قلت: هذا اوان قر وصر، وان قلت لكم: اغزوهم في الصيف. قلت: هذا حمارة القيظ...".

بينما في اصل الخطبة التي شرحها ابن ابي الحديد نفسه وغيره من الشراح اعتماداً على نهج البلاغة الذي جمعه الشريف الرضي اذ جاء فيها: " فإذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر، قلت هذه حمارة القيظ، ... وإذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء، قلت هذه ..."^(٧٣) وهذا خير دليل ان اللفاظ

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

قابلة للنسخ والتغيير من قبل النساخ او من قبل الرواة. والملاحظ ان المقطع في رواية الشريف الرضي اليق بمنهج الامام (ع) .

وفي الواقع، أن دعوة الامام علي (ع) للمبادرة وسبق العدو، لان طبيعة هؤلاء المردة الذين ينطوون على الروح العدائية التي تبرز على السطح اذا ما سنحت الفرصة، فلا يتورعون عن قتل الأبرياء وسبي النساء، ونهب الاموال والثروات، وعليه، فان العقل والشرع يجيز الوقوف بوجه هؤلاء الطغاة، وقبر مؤامراتهم، وإخماد فتهم في مهدها، وكسر شوكتهم، قبل ان بتأهبوا للقتال والعدوان.^(٧٤)

ونقف الان عند اشكالية تسمية مدونات السيرة الاولى بالمغازي ، اذ كما ذكرنا آنفا ان رواة السيرة وكتابتها الاوائل قد عنونوا مدوناتهم عن حياة النبي في المدينة بعنوان "المغازي".^(٧٥)

اذ نلاحظ ان الجانب العسكري يطغى على باقي الاحداث الهامة أبان وجود النبي في المدينة. فمثلا ابن اسحاق قسم سيرته الى ثلاثة أجزاء " المبدأ والمبعث والمغازي"، وخصص القسم الثالث لحياة النبي بعد الهجرة الى المدينة، فلماذا؟ رغم ان السيرة ما تزال الجامع للموضوعين من حياته، وان لم تتدرجا في ثنائية تحت مسمى "السير والمغازي" ^(٧٦).

واللافت للنظر ان المطالع لمدونات " المغازي" يلحظ مبالغة كبيرة في عدد الحروب المنسوبة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سواء التي كان حاضرا فيها التي اسموها بـ"الغزوات" او التي اسند قيادتها لأحد اصحابه والمسماة بـ"السرايا"، والغريب ان تسمية " المغازي " طغت على جميعها، فتشمل الغزوات والسرايا وحتى البعوث؟! ألا يعد ذلك خطأ في تعميم هذه المفردة دون سواها؟ ولماذا لم يلتزم هؤلاء الرواة والمؤرخون بتسمية القرآن لتلك التحركات التي عبر عنها بـ"الجهاد"؟

يلاحظ ان المؤرخين رغم انهم افردوا لكل تحرك عسكري تسمية، فالذي يقوده النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يسمى غزوة ، والذي يسنده لغيره يسمى سرية، لكنهم احيانا خلطوا بين الاثنين ، فاسموا بعضها بالغزوة رغم ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يحضرها مثل مؤتة^(٧٧)، وذات السلاسل^(٧٨).

لقد بلغ عدد ما يسمى بالغزوات ١٩^(٧٩) وقيل ٢٣^(٨٠). وقيل ٢٧^(٨١)، اما السرايا فتخطت ذلك حتى بلغت الـ ٤٧^(٨٢) وقيل ٧٠^(٨٣)، بل رجح البعض ان المجموع بين غزوة وسرية بلغت المائة^(٨٤)!! وهو عدد مهول، ومبالغ به كثيرا! بلحاظ المدة الزمنية التي عاشها النبي في المدينة، وفي ظل تلك الامكانيات والبيئة الحاضنة للنبي وأصحابه، فمن الصعب تقبل هكذا عدد لحروبه، اذ لا تكاد تخلو ايامه من حدث عسكري! رغم ان هناك من اقر بأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

يقاتل إلا في ثمان منها^(٨٥). فلماذا يا ترى هذه المبالغة في عدد الحروب؟ فهل كانت اهداف النبي توسعية؟ وهل كان ميالا للحرب، طامعا في المغانم؟

فمن المعلوم انه (صلى الله عليه وآله وسلم) هو المبعوث رحمة للعالمين، وهذه الرحمة تتقاطع مع استخدام القوة والغلبة قهرا، فهو هادي الامم ومخرجهم من الظلمات الى النور، وهذا هو الهدف الاسمي للنبوة، ومن غير المعقول ان يخالف التعاليم الالهية التي حددت الوسيلة لذلك: ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ﴾^(٨٦)، وهذا هو منهجه الاساس الذي انتهجه في دعوته، سيما وهو يطالب من حوله بتغيير عقيدته، مما يستلزم حوارا مقنعا فكريا وبأدلة عقلية، بعيدة عن الاجبار والقهر بقوة السلاح، لذا لا يمكن التسليم بالقول ان الدعوة الى الاسلام انما تكون تحت مظلة السيف والقتال .

بل ان القرآن الكريم نعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأجمل وصف ألا وهو رقة القلب وسمو الخلق ﴿ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾^(٨٧) و ﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾^(٨٨)، وهذا هو سر إنجذاب الناس إليه (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتقبل ما يدعو إليه خاصة بعد ان بين للناس سمات دعوته وما تهدف إليه والتي اهمها الايمان بالله الذي كرم خلقه، وجعل مقياس التفاضل بينهم التقوى والورع عن كل ما حرمه الله، مما قد يشكل أذى للآخر. حتى أن منهجه (صلى الله عليه وآله وسلم) مع اصحاب الديانات الاخرى قائم على: ﴿ قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ﴾^(٨٩).

اما عن تشريع الجهاد فقد كان لاعتبارات دفاعية بالدرجة الأساس والأدلة على ذلك كثيرة، اهمها مثلا: ورود مصطلح الجهاد في إحدى السور المكية، رغم ان النبي لم يستخدم القوة في مكة مطلقا ﴿ فلا تطع الكافرين وجاهدهم به ﴾^(٩٠)، ومعنى ذلك مجاهدتهم بالحجة والبيان، وتبليغ القرآن^(٩١)، وليس بالقوة. ثم ان الاذن بالجهاد انما جاء لوقوع الظلم على المسلمين ﴿ اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ﴾^(٩٢) وان باقي آيات الدعوة للجهاد قننت ذلك ولم تطلقه .

لقد كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يدرك ان تحقيق الاهداف السامية للجهاد في سبيل الله تتطلب قدرا عاليا من التجرد ووضوح الفهم، لذا فقد عمل على توضيح اهداف الجهاد كي لا تختلط، وتتداخل مع اهداف الحروب والغزوات القبلية^(٩٣).

وقد عرف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمنهجه الانساني في تلك الحروب التي خاضها دفاعا عن الاسلام والمسلمين، ولم يستخدم منطق الاعتداء بالقوة في دعوته، والدليل موقفه الصارم من بعض الاخطاء التي ارتكبها بعض القادة في تحركاتهم العسكرية في عهده^(٩٤).

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

أما ما نُسب إليه ومُلئت به المدونات الخاصة بسيرته، وما ظهر فيها من أعمال لا تليق بنبوته ومنهجه الإنساني فهي أخطاء يتحملها أصحابها ولا بد للنبي من موقف منها، أو أنها وضعت ودست في مظان سيرته بهدف التشويه، وإضفاء الشرعية على أعمال لاحقة، أو نسبت إليه (صلى الله عليه وآله وسلم) للفهم الخاطيء لشخصه ومهام نبوته الذي يعاني منه كثير ممن احاطوا به ممن رووا سيرته الى الذين دونوها فيما بعد. وان اغلب تلك الاعمال لم يثبت وقوعها بل انها مثقلة بالتناقضات والتضارب في رواياتها بل والمبالغة في صياغة مجريات احداثها بالشكل الذي يصعب معه قبولها تاريخيا.

وللإجابة عن التساؤل المطروح حول علة تسمية المدونات عن حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بـ"المغازي" يمكن تقديم الاحتمالات الآتية :

١- اما ان يكون سبب ذلك ان الرواة الاوائل من عصر الصحابة ربما لم يستطيعوا التخلص من رواسب الجاهلية وتأثير الموروث المجتمعي وبيئة تلك الحروب والغارات القبلية القائمة على التفاخر والغلبة^(٩٥)، والتي عاشوا فيها في زمن لم يكن بالبعيد، ورغم دخولهم الاسلام إلا ان مستوى الادراك لم يكن بمستوى كاف لفهم وظائف وأهداف الرسالة السماوية التي دعا اليها النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم).

٢- اما المؤرخون الذي دونوا السيرة فقد نظروا الى تلك النصوص التي وصلت اليهم من الجيل الاول على انها مقدسة ولزوم التسليم بها، هذا من جانب ومن جانب اخر فان اغلبهم كان مرتبط بالسلطة^(٩٦) التي اتخذت من الغزو منهجا للتوسع تحت ذريعة الدعوة الى الاسلام وهم لا يمثلون الاسلام لا من قريب ولا من بعيد. فعاش هؤلاء نشوة التوسع والفتح وأرادوا اضعاف الشرعية على افعالهم بنسبتها الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولأجل ذلك صنعوا احداثا وروايات لا اساس لها ونسبوا للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٩٧).

٣- ولا ننسى التشويه المتعمد لسيرته الشريفه بهدف اظهاره رجل السيف و الدماء، وذلك من قبل بعض رجالات اليهود والنصارى ممن دخل الاسلام ظاهريا ولما يدخل الايمان قلبه، فانقلوا السيرة بالإسرائيليات، التي عكست صورة دموية للنبي محمد في الجانب العسكري^(٩٨).

وكل هذا اثر سلبا على نظرة وموقف القاريء المتمعن لسيرته (صلى الله عليه وآله وسلم)، سواء من الداخل الاسلامي او من خارجه، فنجد ان كثير من المسلمين سلموا بالنص و قدسوه وان كان مسيئا لنبيهم ومخالفا لمنهجه، وذلك لانهم تعبدوا النص الذي انتجته منظومة فقهية دانته للسلطة السياسية الحاكمة والتي وجدت في منهج التوسع العسكري المطرد ضمانا للمغانم والغلبة والتسلط بأسم الاسلام، وتحت مظلة نشر الدين وحتمية القتال وسفك الدماء لكل مخالف لهم في

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

عقيدة او منهج في دولتهم ام خارجها ، حتى وان اصطدمت فتاويهم بالنص القرآني ، فالمنظومة الفقهية التي اتكئوا عليها لا زالت منتجة دون ورج ، تمدهم بالتأويلات التي تحرف النص القرآني عن معناه الاصيلي وتسد ذلك بأحاديث موضوعة على النبي ص ، فما بين احاديث الحث على الغزو والقتل واحاديث النبؤات بالفتح للعراق او بلاد الروم وفارس ، وكل ذلك لاضفاء الشرعية على التوسع العسكري للسلطة الحاكمة بأسم الاسلام، فما كان الا ان تأصل نسق فكري جاهلي متطرف امتد به الزمن حتى عصرنا الحاضر فكانت " داعش " صورة حية تبعث من جديد لتنتقل لنا واقع مرير من ذلك المنهج التوسعي .

اما غير المسلمين ممن اهتم بدراسة سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهم المستشرقون فقد تشكلت لدى الكثير منهم صورة دموية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنهجه في الدعوة الى دينه، استنادا الى تلك الروايات التي نسبت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) افعالا مشينة عدها البعض منهم دليلا قاطعا على عدوانية الاسلام ودور السيف في نشره اذ " تكرست الصورة النمطية عن الإسلام من حيث كونه ديناً عنيفاً شعاره السيف والحرب والقتل، وهي على النقيض من اليهودية والمسيحية، ففي مساحة الإدراك الغربي يُعرض بوصفه مجتمعا شرسا ، ومتوحشا ، ومحاربا ، ويقوم على النهب والتكيل ، خالفاً وراءه تعاسة وشقاء لا يوصفان ، ويمثل النبي ص كل تعبيرات العدوانية ويحركه ميل قوي إلى القتل ، ولقد عدت القوة على نطاق عام عنصراً مؤسسا للديانة الإسلامية تقريبا ، وعلامة بديهية على الضلال ، فالمجهود التعبوي العام للإساءة لهذه الديانة يدخل في اطار عملية إنتاج متخيل جمعي حاقد على الإسلام ، ينشط لدى الفرد اليهودي والمسيحي على حد سواء ، وهكذا فإن هذه الصورة النمطية لا تستمد جذورها من الواقع الذي ربما قد تعرض هو الآخر للتشويه من طرف آخر ، فهو ينطلق من فكر الآخر في سياق نية الإساءة والتشويه " (٩٩) .

قدم المستشرقون الإسلام على أنه دين عنيف يبيح العدوان على الآخرين ، ويقوم بفرض الدين بقوة السيف ، خلافاً للصورة التي يقدمها المستشرقون للدين المسيحي بوصفه ديناً للسلام انتشر عن طريق الاقناع لا بالسيف ، وقد صوروا النبي ص أميراً من أمراء الجاهلية ، واعتبروا فيها ما يعرف بمصطلح المغازي في صيغتها الأدبية هي صورة متطورة لأيام العرب (١٠٠)

وفي ختام البحث يمكن القول :

١- " ان التحكم في المصطلح هو في النهاية التحكم في المعرفة المراد ايصالها " (١٠١) ،

فما المراد من ترويج هكذا مصطلح وإصاقه بحروب النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)؟! !

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

واي معرفة ورسالة وصلت عبر الاجيال بعد اطلاعها على هكذا عنوان لمنهجه العسكري وحروبه التي خاضها في سبيل الله ؟

٢- من المعلوم انه من الصعب الفصل بين المصطلح وجذره اللغوي والذي لا يزال يحمل الدلالة ذاتها رغم تقادم الزمان، فأن من اولويات البحث الاصطلاحي النظر المستديم والمراجعة لمدى مطابقة المصطلح مع المفهوم ، وهذا ما اراده البحث هنا ، اذ تبين انه لا يصلح لعدم تطابقه مع منهج النبوة .

٣- المصطلحات لا توضع عبثا ، وانه لا بد من دوافع واسباب ادت الى ظهورها وبيئة انبثقت منها ، وحاول البحث استجلاء العلاقة بين مصطلح الغزو وبيئته البدوية من جهة ومدى اثرها الممتد في فكر المسلمين ، وبين البيئة المعرفية التي انتجت المفهوم في زمن التدوين والذي شهد عصر تحرك عسكري من نوع آخر اسقطت اعمال القادة فيه على زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بهدف كسب الشرعية لها . والغريب ان المصطلح شهد تغييرا واضحا عن ما الصقوه بالعهد النبوي رغم الادعاء انه على سنته .

وبعد كل هذا وجب التحفظ على اطلاق هكذا تسمية على تحركات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنهجه العسكري، خاصة بعد تنقيته مما نسب اليه من اساءات متعمدة.

الهوامش

- (١) ينظر : اسماعيل الخالدي : العالم الاسلامي والغزو المغولي : ص ١٧ وما بعدها .
- (٢) البعث والسرية يضعها اكثر المؤرخين بمعنى واحد، ولكن بعضا منهم يقول: ان البعث هو مجموعة من الجند يبعثها صاحب السرية فيصبح البعث منفكا نسبيا عن السرية، ينظر: العمري: السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ص ٥٤، اما الوقعة: صدمة الحرب ووقائع العرب: ايام حروبهم، ابن منظور: لسان العرب ١١/٥٢٣ .
- (٣) ايمن ثعلب: نظرية التجريب في الخطاب النقدي المعاصر ص ٢٥، لطيف محمود: اثر التلقي في صياغة المصطلح البلاغي ص ٥٠٠ .
- (٤) لطيف محمود: اثر التلقي : ص ٤٩٥ .
- (٥) ميلود عبيد منقور: اشكالية المصطلح النقدي : ص ٧٤ .
- (٦) لطيف محمود : اثر التلقي في صياغة المصطلح البلاغي : ص ٤٩٥ .
- (٧) عابد الجابري: حفریات في المصطلح التراثي، ص ٢١.
- (٨) لمزيد من التفاصيل ينظر ابتسام محفوظ ويوسف حسين بكار: المرجعية البيئية للمصطلح البدوي ص ١١٦٣ - ١١٨١ .
- (٩) أدب الكاتب : ص ٣٨.

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

(^{١٠}) تاريخ: ص ٣٣٤ . أن المتأمل في كلام ابن خلدون أعلاه لعله يستحضر حديث نسب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مفاده انه قال: ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي. (ابن حنبل : المسند : ١٢٣/٩) وكأنه هنا يؤصل هذه السمة البدوية التي لا تتوافق ومنهجه الانساني.

(^{١١}) ابن سيده: المحكم والمحيط الاعظم: ٣٨/٦، المخصص: ٥٩/٤، ابن منظور: لسان العرب: ١٢٣/١٥ .

(^{١٢}) الجوهري : الصحاح : ١٤٦٩/٤، ابن فارس : معجم : ٢٠١/٢ .

(^{١٣}) الفراهيدي : العين : ٤٣٣/٤-٤٣٤ ، الجوهري : الصحاح : ٢٤٤٦/٦، ابن فارس : معجم : ٤٢٣/٤ ،

(^{١٤}) النصر الله: عقيدة والدا النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) دراسة في رد الشبهات ص ١٠-١١، غالب الشابندر: نقد اخبار السيرة ١/٢٦٢-٢٦٣، حسن سلهب : غزوات الرسول وسراياه (جدلية الدعوة والقوة) ص ٣٩. سهيلة زين العابدين حماد: مصطلح غزوة في الدراسات الاجتماعية، مقال منشور في ١٦ نوفمبر، ٢٠١٩، / <https://www.al-madina.com>

(^{١٥}) سورة آل عمران الآية ١٥٦ .

(^{١٦}) الراغب الاصفهاني: مفردات الفاظ القرآن ص ٦٠٦ .

(^{١٧}) ينظر مثلا : ابن ابي زمنين : تفسير : ٣٢٩/١ ، البغوي : معالم التنزيل : ١٢٣/٢، القرطبي : الجامع

: ٢٤٦/٤، ابن كثير: تفسير : ١٤٧/٢ .

(^{١٨}) الطبري: جامع البيان ١٨٤/٤ .

(^{١٩}) الطبري : جامع البيان : ١٨٤/٤ .

(^{٢٠}) سورة آل عمران ١٢٣ .

(^{٢١}) سورة التوبة الآية ٢٥ .

(^{٢٢}) سورة الاحزاب الآية ٢٠ .

(^{٢٣}) سورة آل عمران الايتان ١٢١-١٢٢ .

(^{٢٤}) سورة آل عمران الايتان ١٢-١٣ .

(^{٢٥}) سورة الحشر الآية ٢ .

(^{٢٦}) سورة الاحزاب الآية ٢٦ .

(^{٢٧}) سورة الفتح الآية ١٩ .

(^{٢٨}) سورة الفتح الآية ٢٧ .

(^{٢٩}) سورة التوبة الايتان ٣٨ ، ١١٧ .

(^{٣٠}) يرى البعض ان علة تفضيل الشريعة للفظ الجهاد على غيره من الالفاظ المرتبطة به، لان "الجهاد يأتي في سياق المدح والتعظيم،عكس غيره من الالفاظ التي قد تستخدم للمدح او الذم"، مجدي عمارة: آيات الجهاد في القرآن الكريم ص ١٧ .

(^{٣١}) البخاري : صحيح البخاري : ٢٧/٤، الترمذي : السنن : ١٦٩/٤ ،

(^{٣٢}) ابن حنبل : المسند : ٤٥٣/١٤ ، مسلم : الصحيح : ٤٩/٦ .

(^{٣٣}) البخاري : صحيح : ١٧ / ٤، الطبراني: مسند الشاميين ١٦٧/٤ .

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

(^{٣٤}) مثال ذلك حديث طويل عن انس بن مالك: "ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) غزا خيبر، فصلينا عنده صلاة الغداة" ابن حنبل: المسند: ٥٠/١٩، الحديث لا يخلو من اشكالات كثيرة في المتن لا تصمد امام النقد التاريخي .

(^{٣٥}) لمزيد من التفاصيل ينظر: الدقس: آيات الجهاد في القرآن الكريم: ص ٩ وما بعدها، الشامي: الجهاد في الاسلام وجهة نظر اخرى ص ١١-٩٣ .

(^{٣٦}) لمزيد من التفاصيل عن معنى الجاهلية، ينظر: النصرالله: مفاهيم قرآنية: ص ٧-١٠ .

(^{٣٧}) ينظر: ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة: ٤٨/١١، جواد النصرالله: الامام علي (ع) في فكر معتزلة بغداد ص ٤٩٤ .

(^{٣٨}) المقرئزي: النزاع والتخاصم: ص ٣١ .

(^{٣٩}) روي ان التحرك نحو دومة الجندل تم اكثر من مرة وكلها مثار للنقد والتحليل. لمزيد من التفاصيل. ينظر: الواقدي: المغازي ص ٢٩٨، ٣٩٧-٣٩٨، ٦٧٦-٦٩٧ .

(^{٤٠}) الواقدي: المغازي ص ٣٩٨ .

(^{٤١}) ابو داود: السنن: ٢٥٦/٤، الترمذي: السنن: ٧٧/٣، البيهقي: السنن: ١١٧/٩ .

(^{٤٢}) ابو داود السنن: ٢٥٦/٤

(^{٤٣}) ابو يعلى: المسند: ٤٢٢/٤، ابن عبد البر: التمهيد: ١٨١/١٠ . ابن الجوزي: جامع المسانيد: ٢٧٧/٤ .

(^{٤٤}) ابن حنبل: المسند: ١٧/٣٠، ابن ماجه: السنن: ٩٥٣/٢، النسائي: السنن الكبرى: ١٢١/٨ .

(^{٤٥}) البكري: معجم ما استعجم ٥٦٥/٢، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٦٩/٨٠، المقرئزي: امتاع الاسماع ٢٦٨/١. الحميري: الروض المعطار ص ٢٤٥ .

(^{٤٦}) ينظر ابن سيده: المحكم والمحيط الاعظم: ٣٨/٦، المخصص: ٥٩/٤، ابن منظور: لسان العرب: ١٢٣/١٥

(^{٤٧}) البكري: معجم ما استعجم: ٥٦٥/٢ .

(^{٤٨}) وهذا ما حصل مثلاً في سرية عبد الله بن جحش لما خالفوا اوامر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واعتدوا

على احد افراد القافلة بالقتل غيلة والذي كان سببا مباشرا لمعركة بدر فيما بعد . ينظر الواقدي: المغازي: ص ٤٦

- ٥٠؛ وكذلك المزاعم التي قالت بوقوع القتل بأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في سرايا عبد الله بن انيس

ومحمد بن مسلمة وغيرهم من الذين مارسوا القتل غيلة. ينظر: غالب الشابندر: نقد اخبار السيرة: ٧٨٧/٢-٨١٥ .

(^{٤٩}) مثال ذلك ما حدث في سرية حسمى حيث اقبل زيد بن حارثة بجنده فاغاروا على القوم وقتلوا فيهم فواجعوا

واغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم وذرايرهم فاخذوا من النعم الف بغير ومن الشاء خمسة الاف شاة ومن السبي

مائة من النساء والصبيان، فلما علم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ارسل الامام علي (ع) لمعالجه الامر وامرهم

بارجاع كل ما اخذوه من نعمهم وما سبوه من نسائهم "حتى ان كانوا ليأخذوا المرأة من تحت فخذ الرجل". ينظر:

الواقدي: المغازي ص ٣٩٥-٣٩٧ .

(^{٥٠}) روي ان الجيش كان برفقة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى مقدمته خالد بن الوليد ومروا على امرأة

مقتولة، مما اصابت المقدمة، فوقفوا ينظرون اليها ويتعجبون من خلقها، حتى لحقهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم) على راحلته، فانفرجوا عنها فوقف رسول الله، فقال: ما كانت هذه لتقاتل. فقال لاحدهم: الحق خالدًا فقل له لا

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه واله)

- تقتلوا ذرية ولا عسيفا " والعسيف الاجير . (الصنعاني: المصنف/٥، ٢٠٠، الطبراني: المعجم الكبير/٤/١٠) وفي رواية: " لا تقتلوا وليدا ولا امرأة" (ابن منده: معرفة الصحابة: ص ٥٣٦).
- (^{٥١}) ومثال ذلك ما روي ان جيش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هاجم الرعاة، فأصاب من اصاب منهم ونهب ماشيتهم في دومة الجندل . الواقدي : المغازي ص ٢٩٨ .
- (^{٥٢}) ينظر غالب الشابندر: نقد اخبار السيرة ١/٦٧٣-٦٨٠، انتصار العواد ومحمود العامري: دافعية الهجوم في المنهج النبوي وبوادر الصراع مع الروم قراءة في الموروث الاسلامي - دومة الجندل أنموذجا . ص ١-٤٥ .
- (^{٥٣}) ورد كحديث عنه ص مع تغاير في الالفاظ او الاقتصار على المقطع الثاني فقط " ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا" ينظر :النسفي : التيسير في التفسير :٥/١٠٢، ابن الجوزي : غريب الحديث :٢/١١٣، ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث :٣/٢٧١، ابن تيمية : جامع المسائل : ٥/٣٠٢، السمين الحلبي : الدر المصون :٣/١٦١، ابن عادل الدمشقي : اللباب في علوم الكتاب :٥/٢٠٦ .
- (^{٥٤}) الجاحظ: البيان والتبيين ٢/٣٦، الدينوري: الاخبار الطوال: ص ٢١١-٢١٢، المبرد: الكامل ١/١٦-١٧، ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/١٦٠-١٦١، الشريف الرضي : نهج البلاغة ص ٥٨.
- (^{٥٥}) ارشيف ملتقى اهل الحديث ٢ ج ١٣٠/٦٥ ، [http: WWW.ahlalhdeth.com](http://WWW.ahlalhdeth.com) .
- (^{٥٦}) اذ قال عبد شمس بن يشجب : " انكم الا تقاتلوا الناس قاتلوكم والا تغزوهم ولم يغز قوم في عقر دارهم الا ركبتهم الذلة فاغزوا الناس قبل ان يغزوكم " ابن هشام : التيجان في ملوك حمير: ص ٥٦ .
- (^{٥٧}) ابن عثيمين :تفسير :١/٢٥٧ .
- (^{٥٨}) لمزيد من التفاصيل عن منهج الامام في القتال. ينظر : جواد النصر الله : الامام علي في فكر معتزلة بغداد ص: ٢٦٧-٢٧٢ .
- (^{٥٩}) عن منهج الإمام علي (ع) العسكري ينظر: جواد النصرالله: الإمام علي (ع) في فكر معتزلة بغداد ص ٢٥٥ - ٢٧٦، شكري المياحي: الإمام علي (ع) دراسة في فكره العسكري ص: ٦٣-١٦٣ .
- (^{٦٠}) عن هذه الغارة ينظر: أبو هلال الثقفي: الغارات :٢/٤٦٥-٤٨٣، البلاذري: انساب الاشراف ٢/٤٤١-٤٤٢، ابن الجوزي: المنتظم: ٥/١٥٧-١٥٨ .
- (^{٦١}) لقد شن معاوية عدة غارات على الولايات التابعة لسلطة الإمام علي (ع)، وقد ألف أبو هلال الثقفي كتابا تفصيليا عنها أسماء الغارات.
- (^{٦٢}) الشريف الرضي : نهج البلاغة ص ٥٨ .
- (^{٦٣}) غامد: قبيلة من قبائل اليمن، وهي من الازد، والمقصود هو سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي، صحابي اسلم سنة ١٠هـ، كان احد قادة الفتوح في زمن عمر وعثمان واستعمله معاوية، وكان ذا حظوة لديه ويعظمه، وهو صاحب الغارات على هيت والانبار والأمير في الصوائف والشواتي على الروم، مات سنة ٥٢هـ وقيل ٥٤هـ، ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢١/٣٤٧-٣٥٢ . ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة: ٣/١٠٦-١٠٧ .
- (^{٦٤}) وردت ترجمته مرة باسم حسان، وأخرى باسم أشرس ولعل الاشرس لقباً له، وهو عامل امير المؤمنين (ع) على الانبار، تصدى بثبات كبير لغارة الغامدي وابلى بلاء حسنا في القتال هو وأصحابه، وكان عددهم قليلا بعد ان فر

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه واله)

- الباقون، فثبت حتى قتل هو ومن معه في هذه الغارة سنة ٣٨ هـ ، وقد حزن الامام (ع) لقتله، ينظر: البلاذري: انساب الاشراف ٤٤٢/٢ ، الطبري: تاريخ: ٥/ ١٣٤ ، ابن كثير: البداية والنهاية: ١٠/ ٦٧٦ .
- (٦٥) المرأة المعاهدة: المرأة الذمية. مغنية: في ظلال نهج البلاغة: ١/ ١٨٦ .
- (٦٦) الحجل: الخلخال ، و القلب بضم القاف: السوار المصمت ، ابن ميثم البحراني: شرح نهج البلاغة: ٤٨/٢ .
- (٦٧) الرعاث جمع رعتة بفتح الراء وسكون العين: القرط ، والرعاث ايضا: ضرب من الخرز والحلي ، ابن ميثم البحراني: شرح نهج البلاغة: ٤٨/٢ .
- (٦٨) الشريف الرضي: نهج البلاغة ص ٥٨ . ٥٩ .
- (٦٩) ناصر مكارم الشيرازي: نفحات الولاية - شرح نهج البلاغة ، ٢ / ١٠١ .
- (٧٠) ينظر: ابو هلال الثقفي: الغارات: ٢/ ٤٦٤ - ٤٦٨ ، ابن ابي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/ ٦٩ - ٧٠ .
- (٧١) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٦١ ، وعلق ابن ابي الحديد على تصرف المبرد بالنص انه: "اسقط من هذه الرواية الفاظ وزاد فيها الفاظا "
- (٧٢) الكامل في اللغة والأدب: ١ / ١٧ .
- (٧٣) الشريف الرضي: نهج البلاغة ص ٦٠ .
- (٧٤) ناصر مكارم الشيرازي: نفحات الولاية: ٢/ ٩٩ - ١٠٠ .
- (٧٥) ومنهم سهل بن ابي خيثمة الانصاري له كتاب في المغازي ، وكذلك عروة بن الزبير ت ٩٣ هـ ، المعروف بولائه للامويين ، ويعد من اوائل من صنف في المغازي ، ثم عبد الله بن كعب الانصاري ت ٩٧ هـ له كتاب في المغازي ، وابان بن عثمان ت ١٠٥ هـ والي الامويين على المدينة ، وعاصم بن عمرو بن قتادة ت ١٢٠ هـ الذي امره عمر بن عبد العزيز ان يجلس في المسجد الاموي ويحدث الناس بالمغازي ، ومن ثم الزهري ت ١٢٤ هـ صاحب الشرطة والقضاء للامويين ، صنف كتابه المغازي بأمر من الوالي خالد القسري ، وصولا الى عمدة المؤرخين في السيرة والمغازي ابن اسحاق ت ١٥١ ، والواقدي ت ٢٠٧ هـ صاحب المغازي المعروف . ينظر: صائب عبد الحميد: علم التاريخ ومناهج المؤرخين: ص ٨٠ - ٨٩ .
- (٧٦) ينظر عبد العزيز الدوري: نشأة علم التاريخ: ص ١٤٩ - ١٦٥ .
- (٧٧) ابن ابي شيبة: المصنف ٧/ ٤١٢ ، البخاري: الصحيح ٥/ ١٤٣ ، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٦٨/ ٨٨ ، ابن كثير: البداية والنهاية ٦/ ٤٦٤ ، المقرئ: امتاع الاسماع ٣/ ٣٥٩ ، العمري: غزوة مؤتة والسرايا والبعوث ص ٢٣٥ . ٣٨٥ .
- (٧٨) الصنعاني: المصنف ٥/ ٤٥٢ ، البخاري: الصحيح ٥/ ١٦٦ .
- (٧٩) البخاري: صحيح ٦/ ١٦ . ابن حنبل: المسند ٣٢/ ٣٣ .
- (٨٠) الحاكم: المستدرک ٣/ ٦٦٥ .
- (٨١) الواقدي: المغازي: ص ٤٢ .
- (٨٢) الواقدي: المغازي: ص ٤٣ .
- (٨٣) ابن حجر: فتح الباري: ٨/ ١١٦ .
- (٨٤) قال ابن حجر: وقرأت بخط مغطاي ان مجموع الغزوات والسرايا مائة. ينظر: فتح الباري: ٨/ ١١٦ .

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه واله)

- (^{٨٥}) مسلم : الصحيح : ٢٠٠/٥ .
- (^{٨٦}) سورة النحل ٢٥ .
- (^{٨٧}) سورة آل عمران ١٥٩ .
- (^{٨٨}) سورة القلم ٤ .
- (^{٨٩}) سورة آل عمران الآية ٦٤ .
- (^{٩٠}) سورة الفرقان الآية ٥٢ .
- (^{٩١}) ينظر : الطبري: جامع البيان ٢٩/١٩ .
- (^{٩٢}) سورة الحج الآية ٣٩ .
- (^{٩٣}) الملاح: الوسيط في السيرة : ص ١١٦ .
- (^{٩٤}) مثال ذلك موقفه من عبد الله بن جحش واصحابه في سرية نخلة (الواقدي : المغازي: ٤٦-٥٠) وايضا موقفه من سرية حسمى وما ارتكبه اصحابها (الواقدي :المغازي : ٣٩٥-٣٩٧) .
- (^{٩٥}) لمزيد من التفاصيل ينظر :جواد علي : المفصل في تاريخ العرب : ٢٦٠-٣٦٧ .
- (^{٩٦}) لمزيد من التفاصيل ينظر :صائب عبد الحميد :تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي : ص ٥١-١٢٣ .انتصار العواد :المؤثرات في صناعة نص السيرة :ص ١٩١-١٩٥ .
- (^{٩٧}) ينظر مثلا تلك التحركات العسكرية في عهد النبي بإتجاه الروم اذ ثبت من خلال التحقيق العلمي ونقد الروايات انها بالمجمل قد رجح امر بطلانها :محمود العامري: التحركات العسكرية لدولة المدينة في عهد النبي بإتجاه الروم وحلفائهم من عرب الشام: ص ١٠- ٣٥٩ .
- (^{٩٨}) عن دور هؤلاء في تحريف السيرة والتاريخ ينظر مثلا: عقيل السلطان: كعب الاحبار واثر مروياته في الفكر الاسلامي: ص ٤٩ وما بعدها، ود سعيد طاهر وانتصار العواد: مرويات محمد بن كعب القرظي عن السيرة النبوية: ص ١٧٩-٢٢١ .
- (^{٩٩}) أفاية , الغرب المتخيل : صورة الآخر في الفكر العربي الإسلامي الوسيط , ص ١٣٥ - ١٣٦ ، ولمزيد من التفصيل عن صورة من نظرة المستشرقين لحروب النبي (ص)، ينظر نزار ناجي :السيرة النبوية في الرؤية الاستشراقية : ص ٣٣٥ - ٣٩٠ .
- (^{١٠٠}) نزار ناجي : السيرة النبوية في الرؤية الاستشراقية : ص ٣٦٨ .
- (^{١٠١}) لطيف محمود : اثر التلقي : ص ٤٩٦-٤٩٧ .

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- . ابن الاثير، مجد الدين ابو السعادات ت ٦٠٦ هـ .
- . النهاية في غريب الحديث والاثر ، تح طاهر الزاوي و محمود الطناحي ،ب ط ،المكتبة العلمية بيروت ، ١٩٧٩م .

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

- أفياه ، محمد نور الدين .
الغرب المتخيل صورة الآخر في الفكر العربي الاسلامي، ط ١ ، الدار البيضاء ،المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٠ م .
البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦هـ .
صحيح البخاري، تح: جماعة من العلماء، المطبعة السلطانية، بولاق، مصر، ١٣١١هـ .
بشير ، محمود خلف .
التحركات العسكرية لدولة المدينة في عهد النبي باتجاه الروم وحلفائهم من عرب الشام، رسالة ماجستير، كلية الآداب، البصرة، ٢٠٢٣ م .
البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود ت ٥١٠هـ .
معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: محمد النمر وآخرين، ط ٤، دار طيبة، ١٩٩٧م .
البكري: ابو عبيد عبد الله الاندلسي ت ٤٨٧ هـ .
معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، ط ٣ ، عالم الكتب ،بيروت ، ١٤٠٣ هـ .
البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩ هـ .
انساب الاشراف ، تح سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط ١ ، بيروت ١٩٩٦ م .
البيهقي: ابو بكر احمد بن الحسين ت ٤٥٨ هـ .
السنن الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ هـ .
الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى ت ٢٧٩هـ .
سنن الترمذي، تح: أحمد شاكر وآخرين، ط ٢، مصر، ١٩٧٥م .
ابن تيمية: أحمد بن عبد الحلیم ت ٧٢٨هـ .
جامع المسائل، تح: محمد عزيز شمس، دار عطاءات العلم، الرياض، ب.ت .
ثعلب: ايمن .
نظرية التجريب في الخطاب النقدي المعاصر، المؤتمر العلمي الرابع لخدمة المجتمع وتنمية البيئة، كلية الآداب، القاهرة، ٢٠٠٥ .
الثقفي: أبو هلال ابراهيم بن محمد ت ٢٨٣ هـ .
الغارات ، تح جلال الدين الحسيني ، ب ط ، مطابع بهمن ، ب ت .
الجابري: عابد .
حفريات في المصطلح التراثي، مقاربات اولية، المناظرة، العدد ٦، ١٩٩٣ .

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

- الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥ هـ .
البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ .
ابن الجوزي: ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ت ٥٩٧ هـ .
جامع المسانيد ، تح علي البواب ، ط ١ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ٢٠٠٥ م .
غريب الحديث ، تح: عبد المعطي قلعجي، ط ١، بيروت، ١٩٨٥ .
المنتظم في تاريخ الامم و الملوك ، تح محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط ١، بيروت ١٩٩٢ م .
الجوهري: اسماعيل بن حماد ت ٣٩٣ هـ .
الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: احمد عبد الغفور، ط ٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧ م .
الحاكم: ابو عبد الله محمد النيسابوري ت ٤٠٥ هـ .
المستدرک علی الصحیحین، تح مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٠ م .
ابن حجر: ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢ هـ .
الإصابة في تمييز الصحابة ، تح : عادل احمد وعلي محمد معوض ، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .
فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، ط ٢، دار المعرفة ، بيروت ، ب ت .
ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ت ٦٥٦ هـ .
شرح نهج البلاغة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١، ايران ، ٢٠٠١ م .
حماد ، سهيلة زين العابدين:
مصطلح غزوة في الدراسات الاجتماعية ، مقال منشور في ٦ نوفمبر، ٢٠١٩، / <https://www.al-madina.com>
الحميري: ابو عبد الله محمد بن عبد الله ت ٩٠٠ هـ .
الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح احسان عباس ، ط ٢، دار السراج بيروت ١٩٨٠ م .
ابن حنبل : أحمد ت ٢٤١ هـ .
المسند، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط ١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ .
الخالدي: اسماعيل عبد العزيز

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه واله)

- . العالم الاسلامي والغزو المغولي، ط ١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م .
ابن خلدون: عبد الرحمن ت ٨٠٨هـ .
. تاريخ ابن خلدون، (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، تح: خليل شحادة، دار الفكر، ط ١، بيروت، ١٩٨١م .
ابو داود: سليمان بن الاشعث ت ٢٧٥ هـ .
سنن ابي داود، تح شعيب الارنؤوط ومحمد كامل قره بللي، ط ١، دار الرسالة العالمية، ب مكا، ٢٠٠٩م .
الدقس: . كامل سلامة.
آيات الجهاد في القرآن الكريم، دار البيان ، ١٩٧٢م .
الدوري: عبد العزيز ت ٢٠١٠م .
نشأة علم التاريخ عند العرب ، ط ٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧م .
الدينوري: ابو حنيفة احمد بن داود ت ٢٨٢ هـ
الاحبار الطوال ، تح : عبد المنعم عامر ، ط ١ ، دار احياء الكتب ، مصر ، ١٩٦٠م .
الراغب الاصفهاني: ابو القاسم الحسين بن محمد ت ٥٠٢ هـ .
المفردات في الفاظ القرآن، ضبط: هيثم طعيمي، ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٨م .
ابن ابي زمنين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله ت ٣٩٩ هـ ..
تفسير القرآن العزيز، تح: حسين بن عكاشة، ومحمد الكنز ، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٢م .
السلطان : عقيل يوسف سعود
كعب الاحبار واثر مروياته في الفكر الاسلامي، ط ١، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ٢٠١٨م .
سلهب : حسن .
غزوات الرسول ص وسراياه (جدلية الدعوة والقوة)، ط ١، دار الهادي ،بيروت، ٢٠٠٥م .
السمين الحلبي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف ت ٧٥٦هـ .
الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تح: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، بزت .
ابن سيده: ابو الحسن علي بن اسماعيل ت ٤٥٨ هـ
المحكم والمحيط الاعظم، تح عبد الحميد هنداي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م .
المخصص ، تح خليل ابراهيم جفال ، ط ١ ، دار احياء التراث ، بيروت ، ١٩٩٦م .
.. الشابندر : غالب حسن .

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

- .نقد اخبار السيرة النبوية ، ط ١ ، دار الرسالة ، بيروت ، ٢٠١٧ م .
. الشامي : عقيل زيد .
. الجهاد في الاسلام وجهة نظر اخرى ، ط ١ ، مركز ابن إدريس الحلبي ، ٢٠٠٨ م .
. الشريف الرضي :
. نهج البلاغة ، ضبط النص : صبحي الصالح ، ط ٦ ، طهران ، ١٤٢٩ هـ .
. الصنعاني: ابو بكر عبد الرزاق بن همام ت ٢١١ هـ .
. المصنف ، تح : حبيب الرحمن الاعظمي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
ظاهر : ود سعيد، العواد: انتصار عدنان .
. مرويات محمد بن كعب القرظي عن السيرة (العهد المكي) ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٣٥ ، ٢٠٢٣ .
. الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد ت ٣٦٠ هـ .
. مسند الشاميين ، تح حمدي السلفي ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
. المعجم الكبير ، تح : حمدي السلفي ، ط ٢ ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ١٩٩٤ م .
. الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ .
. تاريخ الرسل والملوك ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، دار التراث ، بيروت ، ١٩٦٧ م .
. جامع البيان عن تأويل القرآن ، ط ١ ، دار احياء التراث ، بيروت ، ت .
. ابن عادل الدمشقي: أبو حفص عمر بن علي الحنبلي ت ٧٧٥ هـ .
اللباب في علوم الكتاب ، تح: عادل أحمد ، وعلي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨ ،
ابن عبد البر : أبو عمر النمري ت ٤٦٣ هـ .
. التمهيد ، تح بشار عواد معروف واخرون ، ط ١ ، مؤسسة الفرقان ، لندن ، ٢٠١٧ م .
عبد الحميد : صائب .
تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي مسار الاسلام بعد الرسول ونشأة المذاهب ، ط ٢ ، مط محمد ، بيروت ، ٢٠٠٥ م .
علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، ط ٢ ، المركز العلمي العراقي ، الناشر دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، ٢٠١٠ م .
. ابن عبد ربه: ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد ت ٣٢٨ هـ .
. العقد الفريد ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
. ابن عثيمين : محمد بن صالح .

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه واله)

- .تفسير العثيمين (تفسير القرآن الكريم) ، ط٣ ، دار ابن الجوزي ،السعودية ، ١٤٣٥هـ .
ابن عساكر: ابو القاسم علي بن الحسن ت ٥٧١ هـ .
. تاريخ مدينة دمشق ، تح محب الدين العمروي ب ط ، دار الفكر بيروت ١٩٩٥ م .
علي : جواد ت ١٩٨٧ م .
. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط ١ ، أوند دانس ، ب مكا ، ٢٠٠٦ م .
عمارة: مجدي محمد.
آيات الجهاد في القرآن الكريم (دراسة تداولية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة طنطا،
٢٠١٩ .
. العمري : بريك بن محمد بريك ابو مايلة
. السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة ، ط ١ ، دار ابن الجوزي ، ب مكا ، ١٩٩٦ م .
العواد: انتصار
.المؤثرات في صناعة نص السيرة ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٣٣ ، ٢٠٢٢ م .
. العواد والعامري:
. دافعية الهجوم في المنهج النبوي وبوادر الصراع مع الروم قراءة في الموروث الاسلامي - دومة
الجنبل أنموذجا ، بحث مقبول للنشر في مجلة دراسات تاريخية .
ابن فارس : احمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥ هـ .
.معجم مقاييس اللغة ، تح :محمد عبد السلام هارون ،مكتبة الاعلام الاسلامي ، ١٤٠٤ هـ .
. الفراهيدي: ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد البصري ت ١٧٠ هـ .
كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، ب ط، دار ومكتبة الهلال، ب مكا، ب ت .
. ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ .
. أدب الكاتب ، شرحه علي فاعور ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد ت ٦٧١ هـ .
. الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم طفيش، ط٢، القاهرة، ١٩٩٦ م .
ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ .
البداية والنهاية، تح عبد الله التركي ، ط ١ ، دار هجر ، ١٩٩٧ م .
. تفسير القرآن العظيم، تح: سامي السلامة، ط ٢، دار طيبة، ١٩٩٩ م .
ابن ماجه: ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٣ هـ .

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه واله)

- .سنن ابن ماجه ،تح محمد فؤاد عبد الباقي ،ب ط ، دار احياء الكتب العربية ، ب مك ، ب ت .
المبرد: ابو العباس ت ٢٨٦ هـ .
- .الكامل في اللغة والأدب ، تح : جمعة الحسن ، ط ١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٤ م .
محفوظ: ابتسام، وبكار: يوسف حسين .
- .المرجعية البيئية للمصطلح البدوي في التراث البلاغي والنقدي عند العرب من ق ٢ . ق ٨ هـ ، مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية ، الجامعة الأردنية ، مج ٤٣ ، ع ٢ ، ٢٠١٦ .
محمد: لطيف محمود .
- .اثر التلقي في صياغة المصطلح البلاغي ، مجلة كلية التربية الأساسية، بابل، ع ٢٨ ، ٢٠١٦ م .
محمد، نزار ناجي .
- .السيرة النبوية في الرؤية الاستشراقية دراسة تحليلية نقدية في دائرة المعارف الاسلامية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ٢٠٢٠ م .
مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج ت ٢٦١ هـ .
الصحيح، تح: حلمي القره حصاري، وآخرين، دار الطباعة، تركيا، ١٣٣٤ هـ .
مغنية : محمد جواد ت ١٩٧٩ م .
- .في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد ، ط ٢ ، مط :ستار ، قم ، ١٤٢٨ هـ .
الملاح : هاشم يحيى
- .الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، ط ١ ، مطبعة جامعة الموصل ، العراق ، ب ت .
المقريزي: ابو العباس تقي الدين احمد بن علي ت ٨٤٥ هـ
امتناع الاسماع ، تح محمد النميسي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وهاشم ، ب ط ، شركة الكتبي للطباعة ، بيروت ، ب ت .
منتدى الدراسات الحديثة:
- . أرشيف ملنقى أهل الحديث [http: WWW.ahlalhdeth.com](http://WWW.ahlalhdeth.com) .
- .ابن منده : ابو عبد الله محمد بن اسحاق ت ٣٩٥ هـ .
- .معرفة الصحابة، تح: عامر حسن صبري، ط ١، مطبوعات جامعة الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٥ م .
- .ابن منظور: ابو الفضل محمد بن مكرم ت ٧١١ هـ .
- .لسان العرب ، ط ٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ .

مفهوم الغزو وإشكالية تسمية معارك النبي (صلى الله عليه وآله)

- منقول: ميلود عبيد.
- اشكالية المصطلح النقدي، مصطلحات السيميائية والسردية نموذجاً، مجلة التراث العربي، دمشق، ١٠٤٤، ٢٦، ٢٠٠٦.
- المياحي: شكري ناصر عبد الحسن.
- الإمام علي بن أبي طالب ع دراسة في فكره العسكري، ط ١، دار الفيحاء، بيروت، ٢٠١٣ م.
- ابن ميثم البحراني: كمال الدين ميثم بن علي ت ٦٧٩ هـ.
- شرح نهج البلاغة، ط ١، انوار الهدى، قم، ١٤٢٧ هـ.
- ناصر مكارم الشيرازي.
- نفحات الولاية - شرح نهج البلاغة، ط ٢، دار جواد الائمة، بيروت، ٢٠٠٩ م.
- النسائي: ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب ت ٣٠٣ هـ.
- السنن الكبرى، تح حسن عبد المنعم شلبي، ط ١، مؤسسة الرسالة بيروت، ٢٠٠١ م.
- النسفي: ابو حفص نجم الدين عمر بن محمد ت ٥٣٧ هـ.
- التيسير في التفسير، تح: ماهر اديب حبوش وآخرون، ط ١، دار اللباب، تركيا، ٢٠١٩ م.
- النصر الله: جواد كاظم.
- الإمام علي (ع) في فكر معتزلة بغداد، ط ١، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء، ٢٠١٧ م.
- عقيدة والدي النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) دراسة في رد الشبهات، دار الرسول الأعظم، التبة العباسية، ط ١، ٢٠٢٢ م.
- مفاهيم قرآنية (الجاهلية فترة زمنية أم حالة نفسية؟)، ط ١، دار أمل الجديدة، دمشق، ٢٠١٣ هـ.
- ابن هشام: ابو محمد عبد الملك ت ٢١٣ هـ.
- التيجان في ملوك حمير، تح: مركز الدراسات والابحاث، ط ١، صنعاء، ١٣٤٧ هـ.
- الواقدي: محمد بن عمر ت ٢٠٧ هـ.
- المغازي، تح: مارسدن جونز، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٦ م.
- ابو يعلى: احمد بن علي الموصلبي ت ٣٠٧ هـ.
- مسند ابي يعلى، تح حسين سليم اسد، ط ١، دار المأمون، دمشق، ١٩٨٤ م.